Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 2/ Décembre 2024 PP. 29-39

The Cognitive Linguistic Term between Eastern and Maghrebian Translations (A Descriptive Comparative Study of Selected Models)

Medallel hadjer *
University of 08 May 1945 Guelma, Algeria. Laboratory of Linguistic and Literary Studies.
medallel.hadjer@univ-guelma.dz
badeeche ammar
University of 08 May 1945 Guelma, Algeria.
badeeche.ammar@univ-guelma.dz

DOI:10.33705/1111-017-002-003

Received: 27/10/2024
Accepted: 28/12/2024
Published: 31/12/2024

***Corresponding Author**

Citation :
Medallel,H. (2024).
badeeche,A. (2024).
The Cognitive Linguistic Term between Eastern and Maghrebian Translations (A Descriptive Comparative Study of Selected Models)
Maalim
I(2), 29-39

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Abstract:

Cognitive linguistics is one of the latest and most fertile fields of study in linguistics. It entered Arabic culture through translation and authorship but arrived late compared to its emergence in Western studies in the 1970s. At this point, serious Arabic studies in cognitive linguistics began to appear, with researchers translating foreign works into Arabic to make them accessible to an Arabic-speaking audience. Others also initiated the creation of original Arabic-language books, enriching Arabic libraries today. However, despite these efforts, translating cognitive terms faces some challenges, which indicates a lack of unified efforts to establish a common terminology across Arab countries. This study aims to observe the similarities and differences between Eastern and Maghrebian Arab linguists in their approach to cognitive linguistic terminology through their contemporary linguistic contributions.

Keywords: Terminology ; Cognitive Linguistics ; Eastern Translation ; Maghrebian Translation.

المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ بين التّرجمة المشرقيّة والتّرجمة المغاربيّة
(دراسة وصفيّة مقارنة لنماذج مختارة)

ط.د. هاجر مدلل
جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر. مخبر الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة.
د. عمّار بعداش
جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

الملخّص:

تعد اللّسانيات العرفانيّة من أحدث وأخصب المجالات الدّراسيّة في حقل اللّسانيات، انتقلت إلى الثّقافة العربيّة بفعل عاملي التّرجمة والتّأليف ولكن في وقت متأخر مقارنة بتاريخ ظهورها في الدّراسات الغربيّة - سبعينيات القرن الماضي-، وهنا بدأت تلوح في الأفق بعض الدّراسات العربيّة الجادة في اللّسانيات العرفانيّة فقام الباحثون بترجمة المؤلفات الأجنبية إلى العربيّة ليسهل على المتلقي العربيّ قراءتها، كما بادر آخرون بتأليف الكتب التي تزخر بها المكتبات العربيّة اليوم، وبالرّغم من الجهود المبذولة إلّا أنّ ترجمة المصطلح العرفانيّ تواجهها بعض الإشكالات، ولعلّ ذلك يشير إلى أنّه لا توجد جهود موحدة لوضع مصطلح مشترك بين جميع الأقطار العربيّة، وعليه تهدف هذه الدّراسة إلى رصد التّشابه والاختلاف بين اللّسانيين العرب - المشارقة والمغاربة - في تناول المصطلح اللّساني العرفانيّ من خلال منجزاتهم اللّسانيّة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ اللّسانيات العرفانيّة؛ التّرجمة المشرقيّة؛ التّرجمة المغاربيّة.

المقدّمة:

شهدت اللّسانيات العرفانيّة في الآونة الأخيرة، اهتماما كبيرا لدى الباحثين العرب، ويتجلّى ذلك في منجزاتهم اللّسانيّة ومقاربتهم التي تستند في أساسها على التّرجمة، باعتبارها عاملا من عوامل التّطوّر العلمي والازدهار الثّقافي، ووسيلة من وسائل التّواصل المعرفي والجسر الرّابط بين الأمم على اختلاف ثقافاتهم ولغاتهم.

والحديث عن ترجمة المصطلح اللّساني العرفانيّ يتطلّب منّا الإشارة لأهميّة المصطلح، إذ يحتل مركزا محوريا في فهم مبادئ العلم وفرضياته ومجالات بحثه، ومهما يكن من أمر فلا بدّ على المترجم للمؤلفات الغربية توليد مصطلحات جديدة حاملة لدلالات لغويّة عربية دقيقة واضحة بعيدة عن الفوضى والغموض واللّبس، ضابطا لجهازها الاصطلاحيّ العربيّ ومحدّدا لمجالها المعرفيّ ومفاهيمه، ولذلك كانت العقبة الأولى التي تقف أمام المترجم عند ترجمة المعارف المختلفة هي الاختلاف في وضع مقابلات عربية لمصطلحات أجنبيّة. ويتمحور موضوع هذه الدّراسة حول المصطلح في إطار اللّسانيات العرفانيّة، فجاءت موسومة بـ"المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ بين التّرجمة المشرقيّة والتّرجمة المغاربيّة (دراسة وصفيّة مقارنة لنماذج مختارة)". واعتمدت الدّراسة على المنهج المقارن من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى المنهج الوصفي، والاستعانة بالأدوات الإجرائيّة كالتّحليل والتّفسير.

1. إشكالية الدّراسة:

ممّا لاشكّ فيه أنّ المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ الغربيّ هو وليد واقع فكري وثقافي ومعرفي مغاير للسّياق العلمي العربيّ، لهذا لا بدّ من إيجاد مقابلات عربيّة موحّدة تعبّر عن دلالات استعماله، وقد لاحظنا في الآونة الأخيرة بروز ترجمات متعددة ومختلفة لمصطلحات هذا العلم اللّساني فمنها ما كانت متشابهة ومنها ما كانت مختلفة.

وعلى ضوء هذا الطّرح يمكننا صياغة الإشكالية في السّؤال الرّئيس الآتي:

- ما مدى تشابه واختلاف التّرجمة المشرقيّة والمغاربيّة للمصطلح اللّسانيّ العرفانيّ؟

وتتفرّع عن هذه الإشكالية جملة من التّساؤلات أهمّها:

- كيف تعامل اللّسانيون العرب مع المصطلحات اللّسانيّة العرفانيّة؟

- ما هي الوسائل والآليات البحثيّة الّتي اعتمدوها في ترجمة مصطلحات اللّسانيات العرفانيّة؟

2. مفاهيم الدّراسة:

1.2 مفهوم المصطلح:

أ. لغة: جاء في اللّسان: "صلح: الصّلاحُ: ضدُّ الفَسَادِ، صَلَحَ يَصْلَحُ وَيَصْلُحُ صَلَاحاً وَصُلُوحاً... والإصلاح نقيض الإفساد، والمصلحة: الصّلاح، والمصلحة واحدة المصالح، والاستصلاح: نقيض الاستفساد، وأصلح الشّيء بعد فساده: أقامه"[1]. والظّاهر أنّ لفظ (مصطلح) لم يستعمل في تراثنا العربيّ، ولعلّ لفظة (اصطلاح) تحمل الدّلالة نفسها الّتي يحملها لفظ مصطلح.

ب. اصطلاحا: من التّعريفات الّتي يمكن الإشارة إليها للمصطلح ما ذهب إليه "عبد القادر الفاسي الفهري" من أنّ المصطلح "لغة خاصة (...) ومعجم قطاعيّ يسهم في تشييده وبنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معيّن ولذلك استغرق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الّذي هو أداة لا بلاغة"[2]، وهذا يدلّ على أنّ المصطلح هو ما يتواضع عليه المشتغلون والمختصّون ويصعب فهمه ما لم تكن لنا دراية ومعرفة بهذا العلم. ويبدو جليّا أنّ مفهوم المصطلح لم يبتعد عن معنى الاتّفاق والاصطلاح، وهو ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في ضرورة اتّفاق أهل التّخصّص في وضع مصطلحات دقيقة تحمل مفاهيم علميّة ومضامين معرفيّة لا يكون حولها نزاع ولا خلاف.

ويشترط الجرجاني وجود مناسبة بين المعنى اللّغويّ والمدلول الاصطلاحي للّفظ حيث يقول: "الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل وإخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى معنى آخر لمناسبة بينهما"[3]. ويمكن استنتاج من هذا النّص الدّقيق للجرجاني الخصائص الضّرورية للمصطلح والتي حصرها فيما يأتي:

1. الاصطلاح اتفاق.
2. الاتفاق يتم بين طرفين بإطلاق اسم على شيء محدّد.
3. يجب على الاسم أن ينتقل من موضع إلى موضع ثان.
4. وجود مناسبة تجعل اللّفظ ينتقل من معنى إلى معنى جديد.

ج. شروط وضع المصطلح:

لا شكّ أنّ عملية وضع المصطلحات يجب أن تحتكم إلى ضوابط وقواعد اتّفقت عليها المعاهد اللّسانيّة، وأقرّتها معظم المجامع اللّغويّة، يمكن تلخيصها في النّقاط الآتية[4]:

- مراعاة العلاقة بين المدلول اللّغوي والاصطلاحي للّفظ.
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.
- تفضيل مصطلحات التّراث للتّعبير عن المفاهيم الجديدة.

❖ اعتماد المعايير المتّفق عليها دوليّا في اختيار المصطلحات ووضعها، وهي:

* تصنيف المصطلحات حسب حقولها الدّلاليّة.
* مشاركة العلماء والباحثين من غير اللّغويين عند وضع المصطلحات.
* الحرص على الاتّصال بين واضعي المصطلحات ومستخدميها من خلال النّدوات والملتقيات.
* تفادي الألفاظ العاميّة، وفي حال استعمالها يشار إلى عاميتها بوضعها بين قوسين.
* إيثار المصطلحات العربيّة الفصيحة، مهما بلغت درجة تواترها على الألفاظ المعرّبة.
* تعريب الألفاظ بالاقتباس اللّفظي عند تعذّر نقلها بوسائل النّقل المعروفة، ويراعى في ذلك:
  ✓ترجيح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها باللّغات الأجنبيّة.
  ✓إحداث بعض التّغيير في نطق المصطلح المعرّب ورسمه ليتّسق مع النّطق العربيّ.

2.2. اللّسانيات العرفانيّة:

تتكوّن اللّسانيات العرفانيّة من مفهومين هما:

أ. اللّسانيات: التي يعرّفها دي سوسير بأنّها: "دراسة اللّغة موضوع اللّسانيات في ذاتها ولذاتها، أي دراستها دراسة وصفية آنية"[5]، أي: دراسة اللّغة انطلاقا من مادتها الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة لاكتشاف أسرارها وخباياها وليس من أجل غايات أخرى كالدّين وحفظ النّصوص المقدّسة من اللّحن والخطأ وغيرها.

ب. العرفانيّة: العرفان هو العلم كما جاء في لسان العرب: "العرفان: العلم... عرفه، يعرفه، عرفة وعرفانا ومعرفة واعترفه... ورجل عروف وعروفة: عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحدًا رآه مرّة... والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم... والجمع عرفاء"[6]. والعرفان في الاصطلاح هو: "العرفان الطّبيعيّ المترسخ في خصائص الدّماغ والمجاوز للوعي والإدراك والصّالح موضوعا للدّراسة العلميّة"[7]. يتبيّن من خلال هذا التّعريف أنّ العرفان يرتبط بالدّماغ وخصائصه تكون على مستواه وتجاوزت بذلك الوعي والإدراك لتصبح صالحة للدّراسة العلميّة.

واللّسانيات العرفانيّة هي "تيار لسانيّ حديث النّشأة، يقوم على دراسة اللّغة البشريّة والذّهن، بما فيها الاجتماعي، المادّي والبيئيّ"[8]، واللّغة من المنظور العرفانيّ "لا تنفصل عن الخبرة الإنسانيّة الّتي تشكّلها التّجربة، والّتي تؤثّر في الطّريقة الّتي ندرك بها الأشياء ونصوغ بها مقاصدنا المختلفة، والتّعبير عن الأشياء والمفاهيم هو بعد لغويّ، يتأثّر بلا شك بكيفيّة إدراكها، فاللّغة ليست مستقلّة أو مغلقة على ذاتها، ولا يمكن وصف نظامها الدّاخلي وصوغ قواعده وقوانينه بمعزل عن البنية التّصوّريّة أو المعرفيّة الّتي تؤسّس لمبادئ عامة في الخبرة البشريّة وتؤثّر مباشرة في بنية المبادئ اللّغويّة المختلفة"[9]. وهذا يدلّ على أنّ اللّسانيات العرفانيّة قامت على دراسة كيفيّة اشتغال الدّماغ البشري في معالجة المعلومات واكتساب اللّغة، كما أنّها تهتمّ بالمكوّن الدّلالي التّصوّري أكثر من المكوّنات الشّكليّة المعهودة (الصّرف-المعجم).

3.2. مفهوم التّرجمة:

تُعدُّ التّرجمة آلية من آليات وضع المصطلح، وتعرّف بأنّها "نقل المصطلح من اللّغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللّغة الهدف، وتعتمد ترجمة المصطلحات على النّظريّة الدّلاليّة الّتي تهدف إلى نقل المعاني التي يمكن التّعليل لها بالرّجوع إلى الدّلالات المباشرة للمفردات المعجميّة التي تتراصّ في منظومة أفقيّة وفق نظام نحويّ محدّد لا يتخطّى حدود الجملة الواحدة فهي معيّنة إذن بالمكافئ المعجميّ داخل سياق بنويّ صرف، بغضّ النّظر عن السّياق الثّقافي

الموسّع"[10]، وهي بذلك لا تقتصر على مجرّد وضع لفظ لمدلول أعجمي، وإنّما هي تختلف عن التّرجمة العامة لارتباطها بالمصطلحات العلميّة المتخصّصة.

ويتمّ نقل مفهوم المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربيّة بوضع لفظ عربيّ ذات مدلول مكافئ لمفهوم المصطلح في اللّغة المصدر، ويستوجب هذا النّقل الدّقة والأمانة والتّصرّف والبيان في جميع الأحوال، ولا يجوز اتّباع نهج تقريبيّ فيه وإن جاز التّصرّف في المعنى العام للنّص عند ترجمته للّغة الهدف[11].

3. الجانب التّطبيقيّ للدّراسة:

ما يزال الاختلاف في التّعامل مع المفاهيم والمصطلحات الوافدة ونقلها إلى اللّغة العربيّة (عن طريقة التّرجمة خاصة) يطرح إشكالاً لدى الكثير من الدّارسين، لارتباطه بالاختلاف المُلاحظ في اختيار المُقابلات للمصطلح الواحد، هذا كلّه أحدث تشويشا لدى الباحث والقارئ العربيّ في تعامله مع البحوث المُترجمة والإفادة منها. وقد ظهر هذا التّباين منذ ترجمة مصطلح (linguistique) الّذي شهد تعددا وتنوعا في لفظه، وفي الآونة الأخيرة برزت ترجمة مستجدّة لمُصطلح (cognitive) الّذي سبقت ترجمته بمصطلح "معرفة "عند البعض و"إدراك" عند البعض الآخر وكذلك أُقترح كبديل له مصطلح "عرفنة"، لهذا سنحاول تسليط الضّوء على أوجه التّشابه والاختلاف بين التّرجمتين المشرقيّة والمغاربيّة للمصطلح اللّسانيّ العرفانيّ وبخاصة بعض مصطلحات "المستوى الدّلاليّ" لكن قبل هذا سنُعرّجُ على مصطلح (cognitive linguistique) (cognition) .

cognition: يُترجم لعدّة ترجمات وعلى رأسها: إدراك/ معرفة/ فهم/ استيعاب.

التّرجمة المشرقيّة	التّرجمة المغاربيّة
1- عبده العزيزي (cognitive) = إدراك (مجلة فصول، ص60). 2- رضوى قطيط (cognition) = عرفنة ومشتقاته (مجلة فصول، ص109-120).	1-الأزهر الزناد (perception) = إدراك – (cognition)=العرْفنة (cognitive)=العرفنيّ - (cognizer)= مُعَرْفن (cognize)=عَرْفَن (مجلة فصول، ص120) 2- توفيق قريرة (cognition)=العرفان (perception)=إدراك (آفاق اللسانيات، ص69)

يتبيّن لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ ترجمة المصطلح الأجنبي العرفانيّ(cognition) والنّعت المنسوب إليه (cognitive) قد قوبل في الفضاء العربيّ المعرفي بمقابلات متعددة فمنها التّرجمات المؤتلفة ومنها المختلفة بين المشارقة والمغاربة. وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من يستخدم مصطلح (perception) مرادفا لـ(Cognition) وهذا ما ولّد اضطرابا كبيرا داخل الوطن العربيّ المشرقيّ والمغاربي.

فلو توقّفنا عند التّرجمة المغاربيّة لوجدنا أغلبها يعتمد على التّرجمة المُستجدّة لمُصطلح (cognition) وهي العرْفنة وهذا ما نلاحظه عند "الأزهر الزّناد" الّذي أوضح في مدوّنته على الإنترنت السّبب وراء استخدامه لمصطلح (عرْفنة ومشتقاتها) كما هي موضّحة في الجدول أعلاه، ومن جهة أخرى نجده يرفض لفظة (العرفانيّ) لاستعمالها في حقل التّصوف, ورفض (المعرفيّ) لأنّها تقابل(knowledge)، ونجده يختار الإدراك كترجمة ل(perception). ومن الّذين يتفقون مع الأزهر الزّناد "سرور الحشيشة" التي تستخدم مصطلح (cognition)=العرْفنة و(cognitive)= عِرفني.

لو ألقينا نظرة على التّرجمة المشرقيّة لوجدنا أنّ معظمهم يستخدم مصطلح (cognition وcognitive) مقابلا لمصطلح إدراك وهذا ما نلاحظه عند "عبده العزيزي" الّذي اختار كلمة إدراك عند ترجمته لنص طبيعة اللّسانيات الإدراكية لكل من "فيفيان إيفانز وميلاني جرين" وقد برّر سبب اختياره لمصطلح "إدراك "لاتفاقه مع سياق النّص. أمّا "رضوى قطيط" فإنّها تُفضّل مصطلح (العرفنة) مثل "الأزهر الزّناد".

وممّا سلف ذكره يتبيّن لنا أنّ مصطلح (cognition) في التّرجمة المغاربيّة يقابل مصطلح العرْفنة وخاصة التّرجمة التّونسية (سرور الحشيشة والأزهر الزّناد)، أمّا التّرجمة المشرقيّة فإنّ مُعظمها يستخدم المقابل (الإدراك) وهذا ما وَلّد غُموضًا واضطرابا وقلقا مُصطلحيّا.

ولو تمعنا في المسألة لوجدنا أنّ المقابل المناسب لـ(cognition)، هو "العرفان" لأنّه مُصطلح قديم يحمل دلالة المعرفة غير الحسية والعقلية، ويبقى مصطلح الإدراك مجرد وظيفة أو قدرة عقلية يقوم بها العرفان، أمّا بالنّسبة لمصطلح المعرفة فهي المجال الّذي يبحث فيه العرفان ذاته، ومن جهة أخرى فالأفضل والأنسب هو استخدام التّرجمة الأكثر انتشارا داخل الوطن العربي وهي "الإدراك".

أمّا عن التّقنية المستخدمة في ترجمة المصطلح الأجنبي (cognition)، فهي "تقنية الإبدال"؛ أيْ استبدال (cognition) بعرْفنة \ إدراك.

cognitive linguistique: قوبل بترجمات عدّة منها: اللّسانيات العرفانيّة/ اللّسانيات المعرفيّة/ اللّسانيات الإدراكيّة/ علم اللّغة الإدراكي/ الّلسانيات العصبيّة.

أمّا عن التّرجمات المشرقيّة والمغاربيّة لهذا المصطلح فهي كالآتي:

التّرجمة المشرقيّة	التّرجمة المغاربيّة
1- عطيّة سليمان أحمد (اللّسانيات العصبية)= (اللّسانيات العصبيّة: اللّغة في الدّماغ- رمزية- عصبيّة- عرفانيّة، ص7). 2- عبده العزيزيّ(اللّسانيات الإدراكيّة)= (مجلة فصول، ص38).	1- سرور الحشيشة (اللّسانيات العرفانيّة)= (مبدأ التأليفيّة في مُعالجة دلالة القول، ص23). 2- الأزهر الزّناد (اللّسانيات العرفانيّة)= (اللّغة والجسد، ص21.

ما نلحظه هنا هو أنّ المصطلح الأجنبيّ (cognitive linguistique) قد قوبل بترجمات عدّة فلو ألقينا نظرةً على التّرجمة المغاربيّة لوجدنا أنّ هناك اتفاقا على استعمال المقابل (اللّسانيات العرفانيّة)، في حين أنّ هناك اختلافا في التّرجمة المشرقيّة فهناك من استخدم اللّسانيات الإدراكيّة، اللّسانيات العصبيّة واللّسانيات المعرفيّة (كداليا إبراهيم أحمد). ولكن من وجهة نظرنا فإنّنا نرى أنّ مصطلح اللّسانيات العصبيّة مُستبعد نوعا ما، لماذا؟ لأنّ العصب مُرتبط بجانب علميّ مُتمثّل في (علم الأعصاب والتّشريح)، وبالتّالي فأغلب المُصطلحات المُقابلة لـ(cognitive linguistique) هي اللّسانيات العرفانيّة والإدراكيّة. وظاهر أنّ الأداة المُستخدمة في عملية التّرجمة هذه هي التّرجمة الحرفيّة.

conceptuel structure: تُرجم إلى البنية التصوّريّة- المُتصوّريّة/ البنية المفهوميّة/ البنية الذّهنيّة/ البنية المفاهيميّة/ البنية الدّلاليّة/ النّسق التّصوّريّ.

ومن خلال البحث في ثنايا الكتب العرفانيّة العربيّة وجدنا أنّ مصطلح (conceptuel structure) قد تُرجم إلى عدّة ترجمات كما هي مُوضّحة في الجدول الآتي:

التّرجمة المشرقيّة	التّرجمة المغاربيّة
1 - عبده العزيزي (البنية التّصوّريّة)= (مجلة فصول، ص56). 2 - أحمد الشّيمي(البنية التّصوّريّة)= (مجلّة فُصول، ص79). 3 - عطيّة سُليمان أحمد (البنية التّصوّرية)= (اللّسانيات العصبيّة: اللّغة في الدّماغ – رمزيّة- عصبيّة- عرفانيّة)، ص116).	1 - سرور الحشيشة (البنية التّصوريّة)= (مبدأ التّأليفيّة في مُعالجة دلالة القول، ص165). 2 - توفيق قريرة (البنية المُتصوّرية- التّصوّرية/ الدّلاليّة)=(آفاق اللّسانيات ص86). 3 - حليمة بوالرّيش (البنية التّصوّرية المفهومية)=(مجلّة فصول، ص102).

يتّضح لنا في هذا الجدول أنّ أغلب المُقابلات المشرقيّة للمُصطلح (conceptuel structure) هي المُقابل "البنية التّصوريّة"، أمّا عن التّرجمة المغاربيّة فقد قوبل كذلك بمصطلح "البنية التّصوّريّة"، يقول "سرور الحشيشة": "البنية التّصوّريّة التي هي بنية غير لُغويّة تُزوّدنا بتحليل العلاقات الدّلاليّة في اللّغة الطّبيعيّة"[12]. نجد أيضا "توفيق قريرة" الّذي يستخدم مصطلح "البنية التّصوّريّة/المتصوريّة" تارة و"البنية الدّلاليّة" تارة أخرى. أمّا الجزائريّة "حليمة بوالرّيش"، فنجدها تستخدم مُصطلح "البنية التّصوّريّة المفهوميّة- الدّلاليّة". والظّاهر أنّ الجميع اتفقوا على مصطلح البنية مقابلا لـ(structure)، ووقع الاختلاف في اللاحقة (conceptuel) فقد قوبلت بـ: التّصوريّة- المُتصوريّة-المفهومية-الدّلاليّة. أمّا عن الأداة المُستخدمة في عمليّة التّرجمة هنا هي: التّرجمة الحرفية (البنية التّصوّريّة=conceptuel structure).

Mental Spaces: هذا المصطلح العرفانيّ الدّلالي تُرجم في الفضاء اللّغويّ العربيّ إلى ترجمات عدّة منها: الفضاء العقلي/ الفضاء الإدراكي الذّهني/ الأفضية الذّهنيّة/ الأحياز الذّهنيّة... ومصطلح الأفضية الذّهنيّة؛ هو نظريّة من نظريات علم الدّلالة العرفانيّ، وهي: "واحدة من النّظريات التي تَبنّت البحث في الفضاء اللّغويّ من حيث هو فضاء ذهنيّ، وهي نظريّة نفسيّة عرْفنيّة وتُعدّ ثمرة عمل اللّسانيّ (جيل فوكوني) سنة1984، وكانت قد مهّدت لها السّبيل أعمال اللّسانيّ(نونبورغ) سنة1978"[13]. وهناك من الباحثين الإدراكيين من يقول إنّ"نظريّة الأفضية الذّهنيّة هي"العلاقة بين الكلمات والبناءات الذّهنيّة (constructions mentales) التي يُنشئها المُتكلّم والمُخاطب"[14]. والجدول المُوالي يُبيّن بعض التّرجمات المُقابلة لهذا المُصطلح (Mental Spaces):

التّرجمة المشرقيّة	التّرجمة المغاربيّة
1- أحمد الشّيميّ (فضاءات ذهنيّة)=(مجلّة فصول، ص84). 2- مُحي الدّين مُحسب (الفضاءات الذّهنيّة/ الأحياز الذّهنيّة)=(مجلّة فصول، ص143-157). 3- سمير عبد السّلام (الفضاء العقلي)=(مجلة فصول، ص166).	1- سرور الحشيشة (الفضاء الذّهنيّ)=(مبدأ التّأليفيّة في مُعالجة دلالة القول، ص253). 2- توفيق قريرة (الفضاء الإدراكي الذّهنيّ)=(آفاق اللّسانيات، ص89). 3- الأزهر الزّناد (الأفضية الذّهنيّة)=(اللّغة والجسد، ص364).

نلحظ من خلال الجدول أنّ هناك تشابها في كلا التّرجمتين للمُصطلح الأجنبيّ (Mental Spaces) حيث قوبل بالفضاء الذّهنيّ "بصيغة المفرد"، أمّا "بصيغة الجمع" فقد قوبل بالأفضيّة الذّهنيّة. في حين نجد اختلافا طفيفا في استخدام المقابل "الفضاء العقليّ والأحياز الذّهنيّة" وهذا ما نجده في التّرجمة المشرقيّة. ولعلنا نُفضّل استخدام المُقابل (الفضاء الذّهني/ الأفضية الذّهنيّة) وهذا حتى نتجنّب اللّبس في استخدام المُصطلح. أمّا عن الأداة المُستخدمة في عملية التّرجمة هي: التّرجمة الحرفيّة.

Blending: تُرجم إلى المزج/ الانسجام/ التّهجين/ الاندماج/ الدّمج/ التّكامل التّصوّري. وقد اختار الأزهر الزّناد مصطلح المزج حيث يعدّ: "المزج آلية عرفنيّة بها يكون إنشاء المفاهيم الجديدة الحادثة انطلاقا من مفاهيم موجودة سالفا"[15]؛ أي أنّ المزج هو العمليات المعرفيّة من أجل دمج الكلمات والصّور والأفكار في شبكة الفراغات العقليّة لخلق المعنى. وفي الجدول الآتي بعض المُقابلات العربيّة المشرقيّة والمغاربيّة لمصطلح Blending:

التّرجمة المشرقيّة	التّرجمة المغاربيّة
1- مُحي الدّين مُحسب (المزج)= (مجلة فصول، ص157) 2- أحمد الشّيمي (المزج)= (مجلة فصول، ص89)	1- الأزهر الزّناد(المزج)= (اللّغة والجسد، ص313). 2- سرور الحشيشة (المزج/ الدّمج)= (مبدأ التّأليفيّة في مُعالجة دلالة القول، ص429-433).

نلحظ من الجدول أنّ التّرجمة المشرقيّة والتّرجمة المغاربيّة لمُصطلح (blending) تتّفق في (المُقابل= المزج) وهذا ما نجده عند كل من: مُحي الدّين محسب، أحمد الشّيمي، الأزهر الزّناد والتّونسيّة سرور الحشيشة التي تُورد في موضع آخر مصطلح (الدّمج). واستخدم أخرون مُقابلات أخرى "كالاندماج والتّهجين"، وهذا ما لاحظناه عند بهاء الدّين محمد مزيّد. ونرى أنّ مُصطلح التّهجين مستبعد جدا، لأنّ المجال الّذي يُستخدم فيه هو "مجال علم الأحياء"؛ كأن نقوم بتلقيح أفراد سُلالتين نقيّتين مُتشابهتين بصفة واحدة أو عدّة صفات، والغرض من هذا كلّه الحصول على جيل أو فرد جديد يجمع بين صفات الأبوين معا. أمّا عن تقنية التّرجمة المعتمدة هنا هي: التّرجمة الحرفيّة حيث تُرجم "blending" إلى المزج/ الدّمج.

4. المشكلات المُستخلصة من التّرجمتين المشرقيّة والمغاربيّة للمُصطلح اللّسانيّ العرفاني:

- **تشتّت المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ:** وجود تعدّد في المُصطلح العربيّ مُقابل مُصطلح أجنبي واحد، وفي الأصل لابُد أن يكون لكل مصطلح أجنبيّ مقابل عربي واحد فقط ولكن - للأسف الشّديد- الأمر مختلف تماما كما هو الأمر في مُصطلح (linguistique cognitive) الّذي يقابله مصطلحات عدّة أهمّها: لسانيات إدراكية، لسانيات معرفيّة، لسانيات عرفانيّة، لسانيات عصبيّة، علم اللّغة الإدراكي، اللّغويات الإدراكيّة. ..

- **التّأخّر في وضع المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ:** أي عدم مسايرة الأبحاث الغربيّة ومواكبتها في تدفّق مُصطلحاتهم، وقد لاحظنا تأخر الباحثين الجزائريين -عكس زملائهم في المغرب العربيّ- في مواكبة الإنتاج المعرفيّ اللّسانيّ الغربيّ عموما. وهذا التّأخر سيسبب في عدم استقرار المُصطلح العرفانيّ في السّاحة العلميّة العربيّة.

- **عدم وضوح المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ:** إنّ وضوح المُصطلح ودقّته مُعتمد على وضوح المفهوم وحدّه فإنْ كان المفهوم مُحدّدا واضحًا في الذّهن فهذا يُسهّل وضع المُصطلح المناسب، والملاحظ على المُقابلات للمُصطلح العرفانيّ أنّها مُبهمة وغامضة بعض الشّيء، وهذا ما سبّب غموضا لدى القارئ العربيّ كما رأينا في مصطلح (blending) الّذي وجدنا ترجمته تأرجحت بين المزج/ التّكامل التّصوري/ الدّمج /الاندماج، وهذا ما جعل القارئ العربي يتساءل عن العلاقة بين: "blending" والدّمج "intégration".

5. خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى النّتائج الآتية:

- اللّسانيات العرفانيّة علم غربيّ انتقل إلينا عن طريق التّرجمة، هذا ما جعل المصطلح العرفانيّ يعاني العديد من المشكلات في الوطن العربيّ.
- ارتبط علم المصطلح بالعديد من المجالات المعرفيّة اللّغويّة وكان للسانيات العرفانيّة حظها في ذلك.
- عرفت اللّسانيات العرفانيّة حركة ترجمية مستمرّة كان لها إنتاج كمّ هائل من المُصطلحات.
- انقسمت مُقاربات اللّسانيين العرب المُعاصرين للمُصطلح اللّسانيّ العرفانيّ إلى مشرقيّة ومغاربيّة وكان الاختلاف سمة بارزة بينهم.
- شهد المُصطلح اللّسانيّ العرفانيّ اضطرابا ملحوظا في ترجمته للّغة العربيّة، قد يكون سببا في الغموض والاضطرابات والضّبابيّة، والتّشتّت لدى الباحثين والجيل القادم من اللّسانيين.
- التّأخر في وضع المصطلح اللّسانيّ العرفانيّ وعدم مواكبة الإنتاج الغزيز اللّسانيّ الغربيّ.

6. قائمة المصادروالمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. الأزهر الزّناد، اللّغة والجسد، مركز النّشر الجامعيّ، تونس، د ط، 2017م.

2. الأزهر الزّناد، النّصّ والخطاب –مباحث لسانيّة عرفانيّة-، دار محمّد علي للنّشر، تونس، ط1، 2011م.

3. توفيق قريرة وآخرون، آفاق اللّسانيات-الترابط الذّهنيّ بين المستويات اللّغويّة-، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2011م.

4. جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، تر: مجموعة من الأساتذة، المركز الوطني للتّرجمة، دار سيناترا، تونس، ط1، 2010

5. سرور الحشيشة، مبدأ التّأليفيّة في معالجة دلالة القول، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2020م.

6. الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مؤسّسة الحسني، دار البيضاء المغرب، ط1، 2006م.

7. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للنّشر والتّرجمة والتّوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 2004.

8. عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنيّة والنّظرية العرفانيّة، د ب، د ط، د ت، نسخة إلكترونيّة.

9. عطية سليمان أحمد، اللّسانيات العصبيّة، اللّغة في الدّماغ (رمزيّة- عصبيّة-عرفانيّة)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيّ، القاهرة، مصر، ط1، 2019م.

10. علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط2، 1987م.

11. الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار البيضاء المغرب، ط1، د ت.

12. محمّد الدّيداوي، مفاهيم التّرجمة، المركز الثّقافي العربيّ، المغرب، ط1، 2007م.

13. ابن منظور جمال الدّين علي أبو الفضل بن مكرم، لسان العرب، تح: عبدالله على الكبير وآخرون، دار المعارف، د ط، القاهرة-مصر، د ت.

المجلات:

1. أحمد الشّيمي، ما هو علم الدّلالة الإدراكي؟، مجلة فصول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، 2017م.

2. حليمة بوالرّيش، مكانة علم الدّلالة في العلوم العرفانيّة المعاصرة، مجلة فصول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، 2017م.

3. رضوى قطيط، الاستعارة الاصطلاحية من وجهة نظر عرفانيّة، مجلة فصول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، 2017م.

4. سمير عبد السّلام، انهيار الحاجز بين الدّراسات الأدبيّة واللّسانيات، مجلّة فصول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، 2017م.

5. عبده العزيزي، طبيعة اللّسانيات الإدراكيّة، مجلة فصول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، 2017م.

6. محي الدّين محسب، في إدراكيات النّص الشّعري، مجلة فصول، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 100، 2017م.

الهوامش:

1- ابن منظور جمال الدّين علي أبو الفضل بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، د ط، القاهرة-مصر، د ت، مادة (ص ل ح)، ص: 2479.

2- الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، نماذج تركيبيّة ودلاليّة، دار البيضاء، المغرب، ط1، د ت، ص: 396.

3- الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مؤسّسة الحسني، دار البيضاء المغرب، ط1، 2006م، ص: 22.

4- علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط2، 1987م، ص: 107-109.

5- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للتّرجمة والنّشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2004، ص: 9.

6- ابن منظور علي أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم، لسان العرب، مادة (ع ر ف)، ص: 2897.

7- عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنيّة والنّظرية العرفانيّة، د ط، د ب، د ت، نسخة إلكترونيّة، ص: 53.

8- الأزهر الزّناد، النّصّ والخطاب –مباحث لسانيّة عرفانيّة، دار محمّد علي للنّشر، تونس، ط1، 2011، ص: 22.

9- مويسي مخطار، بلبشير لحسن، حاجة تعليميّة اللّغة العربيّة إلى المنهج اللّساني العرفاني: قراءة لأسس المقاربة العرفانيّة، مجلّة إشكلات في اللّغة والأدب، مجلّد 09، ع02، 2020م، ص: 248.

10- محمّد البطل، فصول في التّرجمة والتّعريب، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، مصر، ط1، 2007م، ص: 95-96.

11- محمّد الدّيداوي، مفاهيم الترجمة، المركز الثّقافي العربيّ، المغرب، ط1، 2007م، ص: 83.

12- سرور الحشيشة، مبدأ التّأليفيّة في معالجة دلالة القول، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2020، ص: 165.

13- جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ط1، 2010، ص: 159.

14- أبو بكر العزّاوي، لسانيات تشومسكي: دراسة نقدية من منظور اللسانيات المعرفية، مجلة كلية دجلة الجامعة للعلوم والإنسانيات، جامعة دجلة، ع4، 2018م، ص: 126.

15- الأزهر الزّناد، اللّغة والجسد، مركز النّشر الجامعيّ، تونس، د ط، 2017م، ص: 313.